***Sri Lankan Journal of Arabic and Islamic Studies***
*Published by Faculty of Islamic Studies and Arabic Language*
*Volume 7 Issue 1, June 2024*
*E-ISSN: 2550 – 3014, P. 15-30*
*DOI: https://doi-ds.org/doilink/03.2023-55683162/7.1-2*

# تخصيص كتب للقضايا النّحوية عند علماء نيجيريا

# (ALLOCATING BOOKS TO GRAMMATICAL ISSUES AMONG SCHOLARS IN NIGERIA)

**Kazeem Ibrahim**
Department of Arabic, Federal University of Kashere, Gombe State

ibrahimqasim2@gmail.com / ibrahimqasim2@yahoo.com

***Abstract****: Some grammarians in Nigeria tended to deal with grammatical parts, so they devoted to each of them many books hoping that the learners will spent all their time to master their use accurately. Its rules, cases and issues may be scattered in the general grammar books or in grammatical works with large volumes so it is difficult for the learners to follow and collect them. So special grammatical works came to them, some of which are related to particles, some to naming words, some dealt with fixed and non-fixed words, some of which discussed only the naming words with Fatiah and Dammah diacritical signs, some of which focused only the number, relative pronouns and their secrets. And other grammatical cases and their rules which Nigerian scholars have devoted books to. The researcher has chosen to write about the effort of Nigerian scholars and their writing that are concerned with books regarding to grammatical parts so that the learners refer to them. To achieve this desired goal, the researcher suggests that the following points be the focus of discussion for the researcher. Allocated in the lexical and semantic concept. The role of ancient grammarians in allocating books to grammatical parts allocating books to grammatical parts among Nigerian scholars conclusion.*

***Keywords:*** *Allocating, Nigeria Scholars, Grammatical, Learners, Relative Pronouns, Writing.*

.

**ملخص البحث:**

لنيجيريا علماء بلغوا بعلمهم مبلغ التأليف والتصنيف في العلوم العربية والإسلامية، ولم يجاوزوا بعضهم حدود نيجيريا كما لم يتلقّوا الدّروس من العرب في بلا العرب، وإنّما تبحّروا في ميادين العلم كلّها في ديارهم بفضل جهودهم المشكورة وهمّتهم العالية. لقد أسهم علماء نيجيريا إسهامًا فعالاً في تطوّر اللّغة العربية وآدابها في نيجيريا، وأقبلوا على تأليف الكتب اللغوية، وخاصّة في النّحو العربي الذي هو الهيكل الأعظم لجميع العلوم المكتوبة بالعربية، والغرض من هذه المقالة هو دراسة تحليلية وصفية لبعض الكتب النّحوية التي كتبها علماء نيجيريا في معالجة قضية واحدة أو مسألة عويصة التي لا تمكن حصرها في أمّهات الكتب النّحوية المتطولة.

**الكلمات المفتاحية:** تخصيص كتب، القضايا النّحوية، علماء نيجيريا

Submitted: 01 April, 2023 Accepted: 21 March, 2024 Published: 16 October, 2024

**مقدمة:** اتّجه بعض النّحويين في نيجيريا إلى تناول الفصائل النّحوية، فأفردوا لكلّ منها مؤلفات عديدة بغية عكوف الدّارسين عليها ليتحروا الدّقة في استعمالها، وقد تكون أحكامها، وقضاياها، ومسائلها متفرقة في كتب النّحو العامة، أو في المصنفات النّحوية ذات المجلدات الكبيرة، فيصعب على المتعلّم تتبعها وجمعها، فجاءت لهم مصنفات بعضها الخاصّ بالحروف وبعضها تناول الأسماء، وبعضها عالج قضايا المبنى والمعرب وبعضها تجرّد لمنصوبات الأسماء ومرفوعاتها، وبعضها اختصّ بالعدد والموصولات وأسرارها، وغيرها من قضايا نحوية، وأحكامها التي أفرد علماء نيجيريا كتبًا لها.

ولقد آثر الباحث أن يكتب عن جهود علماء نيجيريا، وعن مؤلفاتهم التي تختصّ بالكتب للفصائل النّحوية ليرجع إليها الدّارسون، ولتحقيق هذا الهدف المنشود يقترح الباحث أن تكون النّقاط التالية محاور المناقشة للبحث.

- **تخصيص في المفهوم المعجمي والدّلالي.**
- **دور علماء النّحويين القدامى في تخصيص كتب للقضايا النحوية.**
- **تخصيص كتب للقضايا النّحوية عند علماء نيجيريا.**

**منهج البحث:**

اختلفت المناهج العلمية باختلاف القضايا التي يبحث فيها، كما يسعى هذا البحث لدراسة الاستقراء في قضايا نحوية في النّحو العربي بوصفه خطوة أولى، ويقوم على النّظرة التحليلية لخطوة النّحويين النّيجيريين في استقرائهم الظواهر اللغوية في مصادر النّحو المختلفة مع جعل قواعد الاستقراء العلمي أساسًا وضوءًا يستدلّ به في التّحليل. وإن كان ذلك سيعتمد هذا البحث على المنهج الوصفي التّحليلي نحاول الوصول إلى معرفة الدّقيقة والتّفصيلية لبعض الكتب التّخصيصية التي تفصل قضية واحدة من قضايا نحوية، مما أصدرت من قِبَل علماء نيجيريا.

**أهمية البحث:**

لهذا البحث أهميات في اللغة العربية بصفة عامة وفي النّحو العربي بصفة خاصّة، وتتركّز أهميات البحث في النّقاط الآتية:

1- الإشادة بأنَّ علم العربية عريق في نيجيريا، الأمر الذي جعل العلماء يتأثّرون بمؤثرات ثقافة العربية، فعكفوا عليها عكوف الراهب في صومعتها يؤلفون في الثقافة العربية والإسلامية من لغة ولاسيما النّحو العربي.

2- كما تتجلّى هذه الأهمية في أنّ كثيرا من علماء نيجيريا ينافسون نظرائهم العربي في تأليف الكتب النحوية التي تشرح قضية واحدة.

3- ومن هذه الأهمية أنَّ البحث في الدّراسات اللّغوية النّحوية والمعاصرة في نيجيريا هذه في حاجة ماسّة إلى إظهارها إلى عالم القراءة ليستفيد منها الآخرون الذين ليسوا بنيجيريين.

**مشكلة البحث:**

تتمثّل مشكلة هذا البحث بأنّ الدّارسين تناولوا إنتاجات علماء نيجيريا بدراسات متنوعة في بحوث علمية متعدّدة، لكنّ الباحث لم يجد ما قام بدارسة تخصيص الكتب للقضايا النّحوية- حسب ما وقف عليه-، مع وفرتها وجودتها وقيمتها النَّحوية، فعدّ الباحث ثغرات تركها الباحثون، سيحاول الباحث سدّها بالبحث.

**أهداف البحث:**

تضمنت في هذا البحث أهداف يسعى البحث نحو تحقيقها، ويفيد البحث في زواياها. وتكمن هذه تحت النقاط التالية:

1- البحث يهدف إلى إبراز مساهمة علمائنا النّيجيريين في مجال اللّغة العربية والثّقافة الإسلامية، وما قاموا به من سعي مشكور ودور مرموق في تطور علم النّحو.

2- حرصنا الكبير في إحياء ما تبقّى من مؤلفات علمائنا الثّمينة، وذلك لأنّ من يطلع على هذه المؤلفات التي تركها لنا هؤلاء العلماء ليجيد في نفسه سعادة كبيرة وراحة عظيمة لهذا الجهد الجهيد الذي بذله هؤلاء الأعلام تجاه هذا التراث النّحوي.

3- رغبتنا الشّديدة في إبراز الأهمية البالغة التي تتعلّق بدراسة القواعد النّحوية على ضوء إنتاج علمائنا لتوثيق الصّلة بين ماضينا وحاضرنا ومستقبلنا العلمي.

**تخصيص في المفهوم المعجمي والدّلالي:**

أثبتت المعاجم العربية إلى تحديد معان عدّة لهذه الكلمة ومدلولها، فمن ضمنها خصّ الشيء خصوصًا: نقيض عمّ، وفلان أعطاه شيئا كثيرًا، وفلانا بكذا، خصا، وخصوصا وخصوصية، وخصيصي: آثره به على غيره، وخصّص فلان بالشيء، خصّه به، واختصّ الشيء: خصّ بمعنى افتقر و-به: انفرد و-الشيء-اصطفاه واختاره، وتخصّص: انفرد صار خاصًّا، يقال: خصّصه فتخصّص أي انفرد به، وله يقال: تخصّص في علم كذا، بمعنى قصر عليه بحثه وجهده، (Ibrahim Anees:261)

ولذلك قال ذو الرمة:

أصاب خصاصة فبدا كفيلا ** وانغل سائره انغلالا

وقال أيضا:

وجرت بها الدّفعاء هيف كأنما ** تسح التراب من خصاصات منحل

(Azzamakhshariy:164)

وعلى هذا النّهج فصله جبران مسعود إنّ كلمة التّخصيص، اشتقّ من خصّص يخصّص تخصيصًا، بمعنى الشيء: جعله خاصًّا، وخصّه به، آثره وفصله به على غيره. (Jubran:627) وبعدّة هذه المعاني يوجد أنّ كلمة تخصيص تفيد الإفراد وضدّ العام، أي طلب أن يكون خاصًّا به. (Al-Laysu'iy:181)

أمّا التّخصيص عند النّحاة فهو تناول الفصائل النحوية أو الصرفية، فأفرد لكلّ منها كتبًا أو مصنفات تحتوي على قضية واحدة أو مسألة مختصّة أو يفصلها الكاتب تفصيلاً عميقًا.

**دور علماء النّحويين القدامى في تخصيص كتب للقضايا النَّحوية:**

اتجه بعض النحويين إلى تناول الفصائل النّحوية والصّرفية، فأفردوا لكلّ منها مصنفات بغية وقوف الدارسين عليها ليتحرّوا الدّقة في استعمالها، وقد تكون أحكامها متفرقة في كتب النحو العامة، فيصعب على المتعلّم تتبعها وجمعها، فجاءت لهم مصنفات بعضها خاص بالحروف، وبعضها تناول الأفعال، وبعضها عالج التّثنية، والجمع، وبعضها عالج قضايا المذكّر والمؤنّث، والمقصور والممدود، وبعضها تجرّد للمصادر والمشتقّات وبعضها اختصّ بالمفاعيل.

ومن الذين أفردوا كتبا للأفعال؛ أبو عبيدة، وقطرب، والأصمعي، والفرّاء، والأخفش الصّغير، ومن الذين أفردوا كتبًا للمصادر؛ الأصمعي، والكسائي، والفرّاء، ونفطويه، والنضر بن شميل، وأبو زيد، وإبراهيم بن أبي محمد اليزيدي، ومن الذين أفردوا كتبًا للمقصور والممدود؛ أبو عبيدة اليزيدي، والفرّاء، وجعفر الطبري، وأبوبكر بن شقير، وأبو الحسن بن كيسان، وأبوبكر بن عثمان الجعدي، وأبو الطيب الوشاء، وابن درستويه، وابن النستري، والحسن عبد الله الجزائر، وابن خالوبهْ، وأبو الجود العجلاني، والمبرد، ومن الذين أفردوا كتبًا للممنوع من الصّرف؛ الزجاج، ومن الذين أفردوا كتبًا للمذكّر والمؤنّث؛ الفراء، والمبرد، وابن الحزاز كيسان، وأبوبكر محمد بن عثمان الجعدي، وأبوبكر الأنباري، وأبو جعفر الطبري، وابن درستويه، وابن خالويه، وابن جني، وأبو الجود العجلاني، وابن النستري، وأبو الطيب الوشاء، والأصمعي، وابن السكيب، وأبو حاتم سهل بن محمّد السجستاني، ومن الذين أفردوا في التثنية والجمع؛ الجرمي، والفراء، والأخفش الصّغير، ومن الذين أفردوا كتبًا للحروف؛ المبرد، وأبو عمرو الشّيباني، والرّماني، والهروي، والرازي، وأمثالهم من العلماء القدامى الذين أفردوا كتبًا نحوية أو صرفية لتفصيل قضية واحدة. وشهد على ذلك الكتاب الموسوم بـ(**الأزهية في علم الحروف**) للهروي المتوفى (415هـ) يبدو أنَّ الهروي بعدما صنف كتابه الذّخائر أحسّ بالحاجة إلى كتاب يعالج فيه الحروف على حدّة، والحروف لها شأنها فهي تربط بين عناصر الجملة، وبين الجمل، ولها معانيها التي تسمّ الجملة أحيانًا عند اشتمالها عليها، وقد وردت هذه الحروف بأحكامها معرفة في بطون كتب النّحو، ومن بينها كتاب الذّخائر، فأقبل على تصنيف هذا الكتاب، وقد يكون بعض تلاميذه سألوه

ذلك ولبّى طلبهم كما صرح في مقدّمة كتابه بقوله: سألتني– أيّدك الله– أن أجمع لك أبوابًا من النحو، قد ذكرناها متفرقة في كتابنا الملقب بالذّخائر ليسهل عليك حفظها وقراءتها، وقد فعلت ذلك على ما التمست مع زياداتها في هذا الكتاب. (Muhammad:401)

وعلى هذا النّهج اتبعه ابن النستري في كتابه الموسوم بـ(**المذكّر والمؤنّث**) يبدو أنّ الدافع لإفراد كتب في المذكر والمؤنّث إيمان النّحويين بأن التذكير والتأنيث في اللغة ليس خاضعا للقاعدة يمكن أن يقاس عليها، وربما اختلط هو على العرب وعدّوا والمتعربين فيؤدي ذلك إلى فساد الألسنة وقد تولوا أمر صيانة اللغة والمحافظة عليها بدرسها وتعليمها وتذكير ما استعمله العرب مؤنّثًا، وتأنيث ما استعمله العرب مذكّرًا عيبًا، لا يقلّ عن الخطأ في الإعراب لما سيرتب على ذلك من خطأ لغوي في المطابقة بين المبتدأ والخبر والنعت والمنعوت، واستعمال الضّمائر في غير مواضعها,

فالكتاب الذي نحن بصدده هنا بدأ مؤلفه بإعلان رأيه في أمر المؤنث والمذكر ينص رأيه في أنّ المذكر والمؤنّث لا يخضعان لقياس مطرد.(Muhammad:402).

وعلى هذا الدّرب سار أبو الطيب الوشاء (المتوفى 325هـ) في كتابه الموسوم بـ(**الممدود والمقصور**)، حيث عالج القضايا المتعلّقة بالمقصور والممدود، بدأ المؤلف يتناول الاسم الممدود والاسم المقصور من حيث الإملاء مفردًا ومضافًا إلى ضمير، وانضبط الإعراب وظهور علامة الإعراب، والصرف، والمنع منه، فيقرّر أنّ الممدود يكتب بالألف وتظهر عليه علامات الإعراب، وَيُنَوَّنُ إن كان منصرفًا، ويمتنع من التّنوين إن كان غير منصرف، وعند إضافته إلى الضّمائر تكتب الهمزة على الواو في حال الرّفع، وعلى السّطر في النّصب، وعلى الياء في حال الخفض، ويذكر المؤلف أمثلة لذلك. (Muhammad:403)

وإذا نظرنا في هذه الكتب المعروضة، والنماذج التي تضمّنت هؤلاء الكتب تدلّ دلالة واضحة أنَّ العلماء القدامى لهم القدح المعلي في تخصيص كتب للفصائل النّحوية والصّرفية.

**تخصيص كتب للقضايا النّحوية عند علماء نيجيريا:**

لنيجيريا علماء جدّوا واجتهدوا في الميدانين اللغوي والأدبي، وبلغوا بعلمهم مبلغ التأليف والتصنيف، وقضوا حياتهم لخدمة اللغة العربية بصفة عامة، والنّحو العربي بصفة خاصّة،(Qosim: 10)، وذلك بعضهم بعض المؤلّفات

النحوية، وتناولهم إلى الفصائل النّحوية، فأقرّوا لكل منها مصنفات بغية وقوف الدّارسين عليها، ليتحروا الدّقة في استعمالها، ومن الكتب التي أصدرت من قبل علماء نيجيريا وتدلّ على الفصائل النّحوية، كالآتي:

**1- مرجع الطّلاب في حروف الجرّ:**

هذا الكتاب لشيخ سعد الله يحي الإلوري (المتوفى 2008م) **(Qosim: 04)**. وقد تناول سعد الله يحي في هذا الكتاب بعض حروف الجرّ ومعانيها، اقتبسها من مختلف التأليفات في النّحو العربي، ذكر المؤلف سبعة عشر حرفًا، وهي: من، إلى، عن، في، حتّى، على، ربّ، الباء، الكاف، اللام، مذ، منذ، خلا، عدا، حاشا، الواو، والتاء.

وفي نصّ الكتاب، قال المؤلف: إن **(من)** حرف الجرّ له معاني كثيرة، منها: الابتداء: من مكان إلى مكان، ومن زمان إلى زمان، مثاله، في المكان: **(سار أحمد من البيت إلى المدرسة)** مثاله في الزّمان **(يعلّمنا من الصّباح إلى المساء)**، وتفيد أيضا التّبعيض: مثل: **(من العرب من أحسن ومنهم من أساء)**، ومنه قوله تعالى: "**ومن النّاس من يقول آمنّا بالله**"، وتفيد التّفسير والبيان، مثل: **(اتركوا الأشرار من النّاس)**، وقوله تعالى في القرآن الكريم: "**اجتنبوا الرّجس من الأوثان**"، ويكون (من) زائدًا بثلاثة شروطٍ، وهي:

1- أن يتقدّمه نفي أو استفهام.

2- أن يكون المجرور بمن نكرة.

3- أن يكون المجرور بمن فاعلاً أو مفعولا به أو مبتدأ.

ثم ذكر المؤلف إنّ (إلى) تفيد انتهاء الغاية الزّمانية والمكانية و(عن) تفيد المجاوزة والبعد، و(في) تفيد الظرفية والوعاء، و(حتّى) تفيد الانتهاء، والابتداء والعطف، و(على) تفيد المصاحبة، و(ربّ) تفيد التعليل والتكثير، و(الباء) تفيد القسم، و(الكاف) تفيد التشبيه والتعليل والتّوكيد، و(اللام) تفيد الملك والاستخفاف والاختصاص والملك والتعليل والتمليك، وتوكيد النفي، والتبليغ.

مذ- منذ ومن معانيهما الظرفية، و(خلا) و(عدا) و(حاشا) كلمة يستثنى بها، ويستعمل للفرد والمثنى والجمع مذكّرًا أومؤنّثًا.

و(الواو والتاء) هما للقسم مثل: **(والله تالله)** ثمّ ختم المؤلّف هذا الكتاب أنّ هذه الحروف تنوب بعضها عن بعض إذا لم يلتبس المعنى.**(Sa'daLlah:17)**. وخلاصة القول في هذا النص المعروض يمثل لونًا من ألوان الدّرس النّحوي وهو تناول حروف الجرّ ومعانيها، ومن المسلم به عند القدماء أنّ هذه الحروف تناولت أبوابًا كثيرةً في أمهات

الكتب المتطوّلة، ولذلك أفردها المؤلّف تخصيصًا للفصائل النّحوية وبغية وقوف طلاب اللّغة العربية في نيجيريا، ليتحرّوا الدّقة في معاني حروف الجرّ.

## 2- قاموس الحروف:

والكتاب الذي نحن بصدده هو كتاب نحوي للمرحوم حامد زبير أبو حنيفة (المتوفى 2019م) . (Sa'daLlah:39)، ويظهر أنّ هدف تأليف الكتاب زبير أبو الحنيفة إيمان الشيخ أحمد زبير بأنّ الحروف تحتاج إلى توضيحٍ لطلاب اللغة العربية في نيجيريا عامة، وخاصّة طلاب مدرسته، الموسومة بـ(دار التعليم والدّعوة الإسلامية)، كانت في باديا، ليغوس، نيجيريا، ولذلك قام المؤلف على تفصيل معاني الحروف العربية واستعمالها النحوية في تركيب أجزاء الكلام.

ففي هذا الكتاب أثبت المؤلف أنّ كل ما في اللغة العربية من الحروف لا يتجاوز ثمانية حرفٍ مقسّمة إلى خمسة أقسام، وهي: أحادية، ثنائية، ثلاثية، رباعية، وخماسية، فعددها على الترتيب كالآتي:

-الحروف الأحادية؛ ثلاثة عشر حرفًا، وهي: ا، ب، ت، س، ف، ك، أ، م، ل، ن، هـ، و، ي.

-الحروف الثنائية؛ ستة وعشرون حرفًا، وهي: آ، إذ، أل، أم، أن، إن، أو، أي، إي، بل، عن، في، قد، وا، كي، لا، لم، لن، لو، ما، مذ، من، ها، هل، يا، نَّ.

-الحروف الثلاثية؛ خمسة وعشرون حرفًا، وهي: آي، أجل، إذا، إذن، ألا، إلى، أما، أنّ، إنّ، أيا، بلى، ثمّ، جلل، جبر، خلا، ربّ، سوف، عدا، علّ، على، لات، ليت، منذ، نعم، هنا.

-الحروف الرّباعيّة؛ خمسة عشر حرفًا، وهي: إذما، إلاّ، إمَّا، أمّا، حاشا، حتّى، كأنّ، إلاّ، كلاّ، لكنّ، لعلّ، لمّا، لولا، لوما، هلاّ.

-والحروف الخماسية؛ وهي واحدة: لكنّ.

وكل هذه الحروف عالجها المؤلف بالاعتبار إلى اختصاصها بأجزاء الكلام إلى ثلاثة أنواع:

حروف مختصّة بالأسماء، كحروف الجرّ، وحروف النّداء، والحروف الناصبة للأسماء، وغيرها.

وحروف مختصّة بالأفعال كالحروف الناصبة والجازمة للمضارع، وحروف الاستقبال، والتنفيس، وغيرها.

وحروف مشتركة بين الأسماء والأفعال، كحروف العطف وحروف الاستفهام، وبعض حروف النفي، وغيرها.

وخلاصة القول، أنّ صاحب الكتاب ذكر الأشياء المتعلّقة بالحروف، ولاسيما معانيها وفصلها في كتاب واحد من خلال مائةصفحة، ولنضرب النماذج في بعض معاني الحروف الأحادية، قال المؤلف:

**الهمزة:** تحتوي على عاملة الاستفهام وعاملة النداء والتسوية وحروف المضارع للمتكلم؛ مثل: الاستفهام، قال الله تعالى في القرآن الكريم "**أأنتم أشدّ خلقًا أم السماء بناها**"، ومثل النداء: (**أ إبراهيم تعال**)، ومثل التسوية، قوله تعال: "**سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون**" أي سواء عليهم إنذارك لهم وعدم إنذارك، ومثل حرف المضارع للمتكلّم، قوله تعالى: "**إني معكما أسمع وأرى**".(Abu-Al-Khanifah:16).

وعلى كلّ حالٍ، فإنّ المؤلف بذل جهدًا كبيرًا وأسهم إسهامًا جبارًا في إفراد كتاب واحد في قضايا الحروف وفصلها لطلاب اللغة العربية تفصيلاً عميقًا.

### 3- الموصولات وأسرارها:

والكتاب الذي نحن بصدد عرضه هنا هو كتاب الموسوم بـ(الموصولات وأسرارها)، لدكتور حامد محمود إبراهيم الهجري، قام المؤلّف بجمع ما شتت في الكتب النّحوية من موضوع (الموصولات) على قدر ما اطلع عليه من أمهات الكتب المتطولة، وحاول الإحاطة بأهمّ مسائلها المختلفة سعيًا لتسهيل الصّعاب، وتقريب البعاد على قدر الإمكان والاستطاعة.

وبطبيعة الكتاب، فإنَّ هذا الموضوع يتفرع إلى أربعة فصول، وتحت بعض فصولها مباحث وأقسام، ففي الفصل الأوّل يتكلّم المؤلف حول تعريف الموصولات، وحروفها، وإعرابها، والموصولات الاسمية، وأقسامها، والفرق بين الموصولات الاسمية، والحرفية، في الفصل الثاني يحتوي على عاملة الموصول وتعريفها، وشروطها، وأنواعها، وحذف الصّلة، ففي الفصل الثالث يتحدّث عن العائد أو الربط وأنواع العائد، وحذف العائد، والفصل الأخير في هذا الكتاب يحتوي على الإخبار عن (الذي)، وشروطه، والإخبار عن (أل) الموصولة، وبعض مسألة من أسرار الموصولات. .(Hamid: 1)

وخلاصة القول، أنّ الاسم الموصول موضوع شيق، صرف فيه النحاة عصا التفكير والتّحليل من أمهات الكتب المتطولة، والمجلدات الكبيرة، ولذلك، قام الدكتور حامد محمود إبراهيم الهجري بإخراج لنا منها الكنوز والمعادن التي

تضمّنت أسرار الموصولات في اللغة العربية، وأفردها في كتاب واحد، وفصلها خلال سبع وسبعين صفحةً، وفي ختام الكتاب لخص مضمون الكتاب وحصارته.

**4– إنارة البصائر بقواعد الضّمائر:**

هذا الكتاب الذي نحن بصدد عرضه هنا، هو كتاب الموسوم بـ(**إنارة البصائر بقواعد الضّمائر**)، للأستاذ محمد المرتضى بن محمد المصطفى الحريري، وكان من الشّباب البارزين، يخدمون اللغة العربية وآدابها، وخاصة في النحو العربي، وقد ألّف صاحب الكتاب مؤلفات في قضايا نحوية. .(Kazeem:35). ثمَّ أفرد كتابًا واحدا في الضمائر، ولعلّ أهمية الضمائر في المحيط اللغوي، والدّرس النحوي، أقام محمد المرتضى بن محمد المصطفى بإخراج هذا الكتاب، وفصّل أسرار الضّمائر وقواعدها في كتابه تسهيلاً لقضاياها وتقريبًا لمزاياها.

ففي هذا الكتاب يتحدّث المؤلف عن تقسيمات الضّمائر، وقواعد الضّمير المنفصل، وضمير الفصل، وقواعد الضّمائر المتصلة، وقواعد أحكام ياء المتكلّم، وقواعد نون الوقاية، وقواعد ضمير الشأن، وإسناد الضّمائر إلى الفعل، وأحكام خاصّة بالضّمائر، وأحكام عامّة في الضّمير.(Al-Hariry:19:)،، وكلّها في عشرين صفحةً.

**5– المدد في معرفة قواعد العدد:**

هذا الكتاب من تخصيص للفصائل النحوية في نيجيريا، ألّفه الأستاذ محمد المرتضى بن محمد المصطفى الحريري، ويحتوي على قضايا الأعداد، ومن المعلوم أنّ الأعداد في اللغة العربية لها أهمية كبيرة، حيث أنها من مباحث علم النّحو السيقة، الأمر الذي جعل الأئمة النّحويين يعتنون بها عناية فائقة، وتتضمن أمهات الكتب النحوية في ثناياها حيث كتب النّحويون واللغويّون كتبًا كثيرةً عنها، أمثال: كتاب العدد في اللغة العربية للدكتور مصطفى النحاس، وكتاب العدد في اللغة العربية، لفؤاد حسين، وكتاب (العدد في اللغة العربية) لإبراهيم السامرائي، وألفاظ غير مشهورة دلّت على العدد لدكتور سلمان بن سالم السخيمي، ولمحات عن دراسة العدد في القرآن الكريم لدكتور عبد الخالق عضيمة، وغيرها.

وقد لخص محمد المرتضى بن محمد المصطفى قواعد العدد في كتابه المذكور، ولعلّ علمه أنّ أحكامها في كتب النحو تصعب على طلاب اللغة العربية في نيجيريا، فأفرد كتيبًا لهذه القضايا الأعدادية، ويحتوي هذا الكتاب على أحكام العدد من حيث التذكير والتأنيث، وأحكام التمييز، والعدد، والإضافة، وأحكام العدد من حيث الإعراب، وإدخال (ال) على العدد، ثمّ ختم الكتاب بقضايا متفرقة حول العدد، (Al-Hariry:20). ، وفصل كلّها خلال عشرين صفحة.

### 6- توضيح العدد في فنّ النّحو العربي:

ذلك الكتاب الذي نحن صدد عرضه هو كتاب نحوي يتعلّق بتوضيح العدد، ألّفه الأستاذ محمد ثوبان بن آدم عبد الله الإلوري، جمع المؤلّف بعض القضايا العددية وأوضح بعض الغموض المتعلّقة بها، فالكتاب يحتوي على ثلاثة عشر توضيحًا: والتوضيحة الأولى والثانية؛ تتحدثان حول أهمية العدد في كلّ شيء، والتوضيحة الثالثة؛ تفصل الفرق بين العدد والحساب، والتوضيحة الرابعة والخامسة؛ تحتويان على بيان وأمثلة وإعراب قراءة العدد مع المعدود والعدد المركب، والتّوضيحة السّادسة والسابعة؛ تتعلقان ببيان وأمثلة وإعراب العدد المعطوف والعدد المعقود، والتّوضيحة الثّامنة والتّاسعة؛ تفسران أحوال العدد ومواقعه، وذكر السنة وقراءتها، بينما التوضيحة العاشرة والحادية عشر تشرحان قراءة السّن والسّاعة، وكنايات العدد، والتوضيحة الثانية عشر؛ تتحدّث عن تنبيهات ونقاط مهمّة في العدد، أمّا التوضيحة الأخيرة في الكتاب هي التوضيحة الثالثة عشر التي تدلّ على ألفاظ الكسور، وهي: أقسام العدد وأنواعه، العدد الكامل التام والنّاقص المكسور، ويحدّث لكل عدد كامل مستقلّ، نقص وكسر عند أجزاء التقسيم والتجزئة والتوزيع، وكلّ عدد قابل للتجزئة إلى أجزاء متناهية بمعنى، يمكن تقسيم وتجزئة الواحد إلى اثنين وثلاثة... وعشرين ومئة وألف ومليون وما بينهما، وكذلك جميع الأعداد الباقية من اثنين وثلاثة... (Al-Iloriy:34). .

وبإمعان النّظر في هذا الكتاب وجدناه من أخيار الكتب التّفصيلية والتّخصصية لقضية العدد من حيث خصص المؤلّف كتابه بالعدد.

### 7- البيّنات في قضايا واو العربية:

وهذا الكتاب من تخصيص كتب للفصائل النحوية في نيجيريا، كتبه الأستاذ ذكر الله أبو بكر باب كيكيري، فالكتاب عبارة عن قضايا واو العربية وأهميتها ووظائفها في الجمل العربية الصّحيحة، وفي هذا الكتاب يفيدنا المؤلّف عن ماهية الواو وأصناف الواو العربية، وعملية الواو العربية واو الجمع المحذوفة، والنسق ومظاهر واو النسق ومميزات الواو والاستئنافية، ثمّ ذكر المؤلف مذهب النّحاة في معاني هذه الواو.(Baba Kekere: 1). وكلّها فصلها المؤلّف خلال مائة وعشرين صفحةً.

### 8- لَكِنَّ دراسة نحوية:

الكتاب الذي نحن بصدد عرضه هو كتاب الموسوم بـ(**لَكِنَّ دراسة نحوية**)، للأستاذ شعيب أحمد سليمان أولنريوجو، أفرد المؤلف كتابه لدراسة حرف (لكن) في النّحو العربي، ولقد رأينا كثيرًا من علماء اللغة القدامى والمحدثين الذين

درسوا حرفًا واحدًا دراسة دقيقة، أمثال: الأستاذ سبري زهير الذي درس حرف (من) في القرآن الكريم في ثلاثة مجلدات، وهي من أدق كتب في حروف لغة القرآن، ولذلك تبع شعيب أحمد في تفصيل دراسة (لكن) في كتابه المذكور، فالكتاب يحتوي على المبحثين، وتحت كلّ مبحث فصول، فالمبحث الأوّل؛ تحدّث عن نشأة مدرسة البصرة النّحوية والكوفة، والمبحث الثاني؛ تحدّث عن دراسة (لكن) وأقوال العلماء القدامى والمحدثين فيها. . (Shu'aib:11)، وعالج صاحب الكتاب هذه القضية خلال مائة صفحة.

### 9– مفتاح الأسماء في المعرب والمبني:

هذا الكتاب ألّفه عبد الواسع ألفنلا يونس، فهو عبارة عن قضية المعرب والمبني من الأسماء، عالج المؤلف بعض أحوال الإعراب الأربعة، وأقسامها، ثمّ أتبعه قضية المبني والمبنيات من الأسماء، وفصل كلّ ما يتعلّق بالمبنيات من الأسماء خلال ستين صفحة. (Al-Fanla:1)

على كلّ حالٍ، فإنّ صاحب الكتاب أفرد كتابهُ على تخصيص وتفصيل قضية واحدة من القضايا النّحوية التي تفرعت من أمهات الكتب النحوية الضخمة، ليدركها المتعلّمون في أقرب ممكن.

### 10– معرف الضّمائر والحروف:

هذا الكتيب أعدّه الشّيخ محمد معطي بن علي الكشناوي، وكان من العلماء القدامى النّيجيريين، الذين أفردوا كتابًا واحدًا للضمائر والحروف بغية وقوف المبتدئين عليها، ليتحروا الدقة في استعمالها، والكتاب يحتوي على ستة أبوب؛ الباب الأوّل يتحدّث عن حروف الجرّ ومعانيها، والباب الثاني؛ يحمل الحروف النّاصبة، والباب الثّالث، يحتمل الحروف الجازمة، والباب الرابع، يتحدّث عن الفعل، والباب الخامس، يتكوّن على أجزاء الكلام، والباب السّادس والأخير، يتحدّث عن قضية المبتدأ والخبر، والفاعل والمفعول الذي لم يسمّ فاعله وأخبار إنّ وأخواتها واسم كان وأخواتها وكلّها مرفوعات (Ibn Muhtiy:8)، والكتاب أطلق عليه المؤلف باسم معرفة الضّمائر والحروف، ولعلّ قضية الضّمائر والحروف التي عالجها المؤلّف أطلق عليه هذا الاسم معرفة الضّمائر وبالحروف.

### 11– من قضايا التّنوين:

من الشّباب الأكاديميين الذين لهم القدح المعلي في تطور اللغة العربية وآدابها في نيجيريا، وهو الدّكتور ناصر الدّين إبراهيم أحمد، صاحب الكتاب الموسوم بـ(**من قضايا التّنوين**)، ففي هذا الكتاب لم يهمل الدّكتور ناصر الدّين إبراهيم أحمد جانب قضايا التّنوين، فبيّن أسرارها وما تدخل عليه من علاقة التّنوين بالنّون السّاكنة، وحذف التّنوين،

وأحكام النّون السّاكنة، والتّنوين عند حروف الهجاء، ثمّ فصل المؤلّف أقسام التنوين، ثمّ أفاض المؤلّف في الحديث عن أقوال العلماء، والمحدثين في قضية التّنوين المتعلّقة بجانب علم الأصوات وغيرها، وكلّها من خلال ثمانين صفحةً. (Nashirudeen:5).

وبناءً على هذا الكتاب المعروض الذي صدر عن ناصر الدّين إبراهيم أحمد، يدلّ دلالة واضحة على أنّه علمٌ بارزٌ بين رجال النّحو المعاصرين ورائدٌ من رواد الحركة اللغوية ورعاتها في نيجيريا. (Kazeem:25)

**12– كشف الغطاء عن منصوبات الأسماء:**

وهذا الكتاب من الكتب النّحوية التي أفردت تخصيص للفصائل النّحوية، من حيث أنّ مؤلّفه هو المرحوم الدكتور يحي فاروق ثيط، (المتوفى 2012م)، المحاضر بقسم اللّغة العربية، جامعة بايرو كنو، نيجيريا، وجعل الكتاب على جزأين، والجزء الأوّل يشتمل على اثني عشر منصوبًا، والجزء الثّاني يشتمل على بقية المنصوبات الثمانية.

وهذا الكتاب يتضمّن بيانًا موجزًا عن الأسماء المنصوبة، اقتطف المؤلّف مسائله من كتب النّحاة القديمة والحديثة، أمثال: (**الكتاب**) لسيبويه، و**شرح المفصل** لابن يعيش، و(**ألفية ابن مالك**) و**شرح ابن عقيل** لمحي الدّين محمد عبد الحميد، و**أوضح المسالك** لابن هشام، وأمثالها.(Cheith:8)

ففي الجزء الثّاني من الكتاب المذكور، فصّل المؤلّف اثني عشر منصوبا من خلال أربع مائة وعشرين صفحة، بيد أنّ الجزء الثاني لم يخرج قبل وفاة المؤلّف.

**13– المبني والمعرب من كلام العرب:**

يبدو أنَّ هذا الكتاب يتخصص عن المبنى والمعرب، ألّفه الدكتور يحي فاروق ثيط، المحاضر بقسم اللغة العربية، جامعة كنو، نيجيريا، قد جمع المؤلّف قضايا المبنى والمعرب من كتب النحو المختلفة القديمة والحديثة، ورتّبه ترتيبًا جديدًا، يخالف ترتيب أغلبية الكتب النّحوية الموجودة، وقام بهذا التّخصيص بغية أن يسهل فهم المبنى والمعرب ودراسته لطلبة العلم (Cheith:10)، ثمّ فصّل المؤلّف جميع المسائل النّحوية المتعلّقة بالمبنى والمعرب، ولم يترك شيئًا لم يشر إليه من هذه القضية من خلال مائة وخمسين فصحة.

## 14– الجوامع لأحكام التّوابع:

هذا الكتاب من الكتب النّحوية، التي تحتوي على أحكام التّوابع، وقد اختصّ المرحوم يحي فاروق ثيط، المولود في حارة ثيط، كنو، نيجيريا، عام (1959م) (Kazeem:62) .قضايا التّوابع في ذلك الكتاب، وقد اعتمد المؤلّف على كتب قديمة وحديثة ذات متطولة، فقام بإفراد هذا الموضوع في كتاب واحد، سمّاه بـ(**الجوامع لأحكام التّوابع**)، وبيّن صاحب الكتاب ما دفعه إلى تخصيص هذا الموضوع في كراسة واحدة، ويقول: لقد بدأ لي أنّ ظاهرة التّوابع في النّحو العربي جدير بأن تستقلّ بها دراسة مفصّلة توفي حقّها من البسط والإيضاح والتّهذيب، بحيث يتمكّن الباحث والقارئ والدّارس من الوقوف على أحكام التّوابع وخصائصها في النّحو العربي دون عناء أو مشقّة، ويكون في غنى عن تتبعها في الكتب القديمة والحديثة، فنحوت إلى البحث عن التوابع لعلي أضيف ما يكون إكمالاً لجهود سابقة أو إيضاحا لملامح غامضة أو تحديدًا لمسار في هذا المضمار وتحقيقًا لهذا القصد، عقدت العزم على صرف الهمم إلى جمع شتات ظاهرة التّوابع المتأثرة ما يجدر الأخذ به من أحكامها وخصائصها مستهديًا في ذلك كلّه بأحوال علماء النحو الأفاضل القدامى، والمحدثين من مصادرها الأصلية (Cheith:5).

وبناء على تلك الكتب النّحويّة التي أفردها يحي فاروق ثيط، فإنّه يعد من الأكاديميين النّيجيريين المكثرين في تخصيص كتب للفصائل النّحوية، ولاسيما مؤلفاته الصّرفيّة التي تختصّ بقضية واحدة، أمثال: (**صور من الإعلال بالحذف في القرآن الكريم دراسة وتحليل**)، وكتاب (**حذف فاء المثال في القرآن الكريم**) (Kazeem:324)، وغيرها من الإنتاجات الهائلة التي صدرت من قبل الدّكتور يحي فاروق ثيط.

وهذا القول في تخصيص كتب للفصائل النّحوية التي ذكرناها في البحث، يتجلّى للقارئ أنّ العلماء النيجيريين لهم إنتاجات كثيرة في تخصيص الموضوعات النّحوية، بيد أنّ المجال وطبيعة المقال لم يسعا لنا أن نحيط بجميعها وعرضها، أمثال كتاب (**أخطاء لغوية سائقة في باب الإضافة**)، وكتاب (**الصّفة بين النّحو والصّرف**) كلاهما للأستاذ محمد المرتضى محمد المصطفى الحريري، وكتاب (**ظاهرة المفعول المطلق في قصّة خادم الوطن**) للدكتور قاسم إبراهيم، المحاضر بقسم اللغة العربية، جامعة كشيرى، غومبى، نيجيريا، وكتاب (**كي بين الجارة والناصبة**) للدكتور ناصر الدّين إبراهيم أحمد، المحاضر بجامعة الفيدرالية دوظي، جيغاوا، نيجيريا

**خاتمة البحث ونتائجه:**

تبيّن لنا من خلال العرض السريع لأعمال العلماء النّحويين النّيجيريين تشهد تطور اللغة العربية وآدابها وازدهارها في نيجيريا، ويمكن إرجاع هذا التّطور إلى جهود بعض العلماء النّيجيريين الذين كتبوا بعض الكتب النّحوية التي تعالج قضايا متعدّدة. وهذا البحث محاولة علمية لدراسة بعض القضايا النحوية التي عالجها علماء نيجيريا في كتبهم المختلفة، ولذلك عرضنا أربعة عشر كتابًا لإظهار القيمة العلمية لهذه القضايا التي تناولها علماء نيجيريا، ثمّ توصل الباحث إلى النتائج الآتية:

1- حصل الباحث على كمية الكتب التي ألّفها علماء نيجيريا في معالجة القضايا النّحوية المختلفة ما لا تقلّ عن أربعة عشر كتابًا.

2- ظهر للباحث أنَّ علماء نيجيريا اختصّ كتبًا لبعض القضايا النّحوية، أمثال: قضية الحروف، قضايا الموصولات، والضّمائر، والعدد والمعرب والمبني والتوابع، ومنصوبات الأسماء...

3- كما هذا البحث إثارة لهمم الدّارسين في فهم بعض القضايا النّحوية المختلفة في كتب علماء نيجيريا.

4- أظهر الباحث الصحوة العلمية الموجودة في نيجيريا مركّزًا على خدمة النحو العربي.

5- الإسهامات الفردية من خلال تأليف الكتب النّحوية التي تعالج قضايا واحدة لدى عمالقة اللغة العربية في نيجيريا.

6- عناية علماء نيجيريا بدراسة مسألة واحدة في كتاب واحد لمكانتها وأهميتها في تيسير علم النّحو العربي.

**References:**

AIfa Nla, A'bdul-Wasi'I Younoos, (1425H-2004M), *Miftah Al-Asmai Fil-Mu'rob Awal Mabniy*, Huqooq Tob'I Mahfushoh,) Attob'ah Al-Ula.

Al-Hareery, Murtadho Muhammad Al-Mustopha; (14411H-2020M), Al-Madad Fiy Ma'rifat Qowa'id Al-'Adad, Matba'at Kewu Daminlola, Ilorin Kwara State Nigeria, Attob'at Al-Ula.

Al-Hareery, Murtadho Muhammad Al-Mustopha; (2020M), Inarat Al-Basoir Biqowa'id Ad-Domair, Matba'at Kewu Daminlola, Ilorin Kwara State Nigeria, Attob'at Al-Ula.

AI-Iloriy; Muhammad Thaoban, (1421H-2006M), *Taodhih Al-'adad Fiy Fann An-Nahwu Al-'Arabiy*, Markaz Al-'Uloom Al-'Arabiyyah Wal-Islamiyyah, Otubu agege, Lagos, Nigeria. Attob'ah Athaniyyah.

Az-Zamahzary, Mahmud Ib Umar; (1420H-2000M), Asasu Al-Balagat, Matba'at Dar Al-Fikr, Bairut Lebanon.

Baba Kekere, DhikiruLlah abubakar; (1437H-2016M), *Al-Bayyanat Fiy Qodhoyah Waw Al-'arabiyyah*, Matba'at Kewu Daminlola, Ilorin, Kwara state, Nigeria, Attob'ah Al-Ula.

Chaith, Yahya Faruq; (2021M), *Kashf Al-Gitoi 'An Mansubaat Al-Asmai*, Matba'at Dar-Al-Ummah Liwikalat Al-Matbu'aat, Kano State, Nigeria.

Chaith, Yahya Faruq; (1430H-2009M), *Al-Jaam'iu Li Akaam At-Tawab'i*, Matba'at Dar-Al-Ummah Liwikalat Al-Matbu'aat, Kano State, Nigeria, Attob'at Al-Ula

Chaith, Yahya Faruq; (1430H-2009M), *Al-Jaam'iu Li Akaam At-Tawab'i*, Matba'at Dar-Al-Ummah Liwikalat Al-Matbu'aat, Kano State, Nigeria, Attob'at Al-Ula.

Hamid Zubair Abul-Haneefah; (1421H-2001M), Qomus Al-Huroof, Huqooq Attob'I Mahfusot Lil-Mualif , Attob'at Athaniyyat.

Hamid Mahmud Ibrahim; (1431H-2010M), Al-Mosulaat Wa-asrariha, Matba'at Kewu Daminlola, Ilorin Kwara State Nigeria , Attob'at Al-Ula.

Ibrahim Anees Washurokauhu (1392H-1972M), *Al-Muhjam Al*-Waseet, Matba'at Majma'u Allugah Al-'Arabiyyah, Bil-Qoirah, Attob'ah Athaniyyah.

Jubran Mas'ud; (1964M), *Ar-raid*, Matba'at Dar-Al-Fikr Bairut Lebanon.

Kazeem Ibrahim; (2015M), Min Simaat Attafkir Annawwiy Wassorfiy 'Inda

Yahya Farooq Chaith, Majallat Al-Afaq, Tashdur 'an Al-Qism Al-'Arabiy Bijam'iat Wilayat Bautchi, Gadau, Al-Mujallad Al-Awwal, Al'adad Al-Awwal.

Kazeem Ibrahim; (2015M), Fannu Al-Ikhtisor Fiy Annahwi Al-'Arabiy AnnaijiriySimaat, RELIGION AND HUMAN CAPITAL DEVELOPMENT Essays in Honour of Prof. Yasir Anjola Quadri, Published by Department of Religions University of Ilorin, Ilorin, Nigeria, First Published.

Kazeem Ibrahim; (1439H-2018M), Al-Mansumaat Annahwiyyat Wassorfiyyat Fiy Naijiriya, Matba'at Kewu Damilola Ilorin Kwara State, Nigeria, Attob'at Al-Ula.

Kazeem Ibrahim; (2020M), Al-Algazu Annahwiyyat Fiy Nigeriya, Matba'at Annashiryyah Dutshe, Jigawa State, Nigeria.

Kazeem Ibrahim; (1442H-2021M), Al-Ibda'iyyat Fiy Taleef Annahwiy 'Inda Nashir Ibrahim, Majallat Dirasaat 'Arabiyyat Wa-Islamiyyat, Al-Mujallad Al-Awwal, Al-'Adad Athaniy, Tashdur 'An Qism Al-Adyaan Wal-FalsafaI, Jam'iat Jos.

Kazeem Ibrahim, Al-'Uqod Athameen Fiy Tarajum Annahwiyeen Fiy Nigeriya, Matba'at Kewu Damilola Ilorin Kwara State, Nigeria, Attob'at Athaniyat.

Mahfusot Lil-Mualif, Attob'at Al-Ula.

Muhammad Ibrahim 'Ibaadi'i; (1439H-2018M), Annahwu Al-'Arabiy Usulu'u Wa-ususu'u Wa-qodhoyau Wa-Kutubuhu Ma'a Robtii Bid-Dars Allugawiy Al-Hadeeth, Maktabat Al-Aadab, Al-Qohirat, Attob'at Athaniyyat.

Muhammad Ibn Mu'tiy Ibn 'Ali; (1979M), Ma'rifat Adhomair Wal-Huroof, Matba'at Athaqofat Al-Islamiyyat, Agege Lagos, Nigeria, Attob'at Athaniyyat.

Ma'loof Allaysu'iy; (1973M), Al-Munjid Fiy Lugat Wa-I'lam, Bairut Lubnan, Attob'at Athaniyyat.

Nashir Ibrahim Ahmad; (1425H-2004M), Min Qodhoya Attanween, Matba'at Kewu Damilola llorin Kwara, Nigeriya, Attob'at Al-Ula.

Sa'duLlah Yahya; (1418H-1992M), Marja'u Attulab Fiy Huroof Al-Jarr, Matba'at Al-Barokaat Litiba'at Wan-Nashir, Lagos, Nigeria.

Shuaib Ahmad Sulaiman; (2021M), ALaakin Dirasat Nahwiyyat, Huqooq Attob'at